۱۳۲۲ / ۱۰ / ۳

ش ۲۰

آستان قدس

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب ریاض السالکین ردیف ۲۹

مؤلف متن سید سجاد علیه السلام محشی

شارح سید علیخان مدنی مترجم

تاریخ تحریر ۱۳۱۹ نوع خط نستعلیق تعداد سطر ۱۷

جزء کتب ادعیه زبان عربی عدد اوراق ۸ ۱۹

طول ۲۲ عرض ۱۷/۵ شماره عمومی ۲۱۰۶۴

وقفی / خریداری نام واقف / خریداری تاریخ وقف / خریداری ۱۳۷۲

ملاحظات

شرح الدعاء لطلب الرزق من الصحيفة الكاملة
للسيد عليخان المدنى الشيرازى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله قاسم الارزاق والاجال والفاسح للامال افسح مجال والصلوة والسلام على نبيه المنزل عليه الكتاب هدىً للمتقين وعلى اهل بيته الهادين الى الحق اليقين وبعد فهذه الروضة التاسعة والعشرون من رياض السالكين تتضمن شرح الدعاء التاسع والعشرين من صحيفة سيد العابدين صلى الله عليه وعلى ابائه الطاهرين املاء العبد الراجى فضل ربه السنى على صدر الدين الحسينى الحسنى عامله الله تعالى بلطفه الخفى وبره الحفى وكان من دعائه عليه السلام اذا قتر عليه الرزق قتر عليه قترا وقتورا من بابى ضرب وقعد واقتر اقتارا او قتر تقتيرا ضيق عليه فى النفقة ومثله قدر بالدال من باب ضرب ومنه قوله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له والرزق اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فينتفع به فيكون متناولا للحلال والحرام هذا قول الاشعرى وقالت المعتزلة هو عبارة عن مملوك ينتفع به المالك فلا يكون الحرام رزقا وقد اسلفنا الكلام على هذه المسئلة مستوفى فى الروضة الاولى فليرجع اليه واعلم ان الله سبحانه وتعالى يبتلى اولياءه وعباده الصالحين بتقتير الرزق لوجوه من الحكمة وضروب من المصلحة اقتضتها عنايته سبحانه بهم كما دل عليه صحيح الخبر ومستفيض الاثر منها اكرامهم وصيانتهم عن الاشتغال بالدنيا وفتنتها والتنعم بطيباتها لما تقرر من ان الدنيا والاخرة ضرتان بقدر ما يقرب من احديهما يبعد من الاخرى والانبياء عليهم السلام ومن سلك سبيلهم وان كانوا اكمل الخلق نفوسا واقواهم استعدادا لقبول الكمالات النفسانية الا انهم محتاجون الى الرياضة التامة بالاعراض عن الدنيا وطيباتها وهو الزهد الحقيقى والى تطويع نفوسهم الامارة لنفوسهم المطمئنة بالعبادة التامة كما هو المشهور من احوالهم صلوات الله عليهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يربط على بطنه حجرا من الجوع وكان يسميه بالمشبع والى ذلك اشار من قال وشد من سغب احشاءه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام وايم الله يمينا استثنى فيها بمشية الله لاروضن نفسى رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما وليس ذلك منهم عليهم السلام الا زهدا فى الدنيا واعراضا عن متاعها وزينتها لما كان ذلك شرطا فى بلوغهم درجات النبوة والرسالة ومراتب الوحى والولاية فلو فتحت لهم ابواب الدنيا واشتغلوا بنعيمها وانغمسوا فى لذاتها

لانقطعوا

٤٣٩

لانقطعوا عن حضرة جلال الله وبعدوا عن ساحة القرب منه والوصول اليه ومنها اعظام مثوباتهم على الصبر والقناعة وظلف انفسهم عن النزوع الى الدنيا وشهواتها لانه كلما كانت المحنة اعظم كانت المثوبة عليها اجزل ومنها ابتلاء المتكبرين وارباب الدنيا بهم اذ لو وسع الله عليهم ارزاقهم فاتسعوا فى القنيات الدنيوية من الكنوز والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث لكانت طاعة الناس لهم اتم وسرع والانحياش اليهم اقرب كما قال امير المؤمنين عليه السلام صلوات الله عليه فى خطبة القاصعة فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين فى انفسهم باوليائه المستضعفين فى اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهم العصى فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشترطان لى دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القى عليهما اساور من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء ومنها ابتلاؤهم بالمتكبرين والمكذبين لانهم لو كانوا على الحالة الموصوفة من الاتساع فى الدنيا لسقط بلاؤهم بالصبر على اذى المسكنة من المكذبين لهم والمستخفين بشأنهم كما قال اهل مدين لشعيب عليه السلام يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز ومنها تاسى المسلمين واقتداء المؤمنين بهم عليهم السلام فى العزوف عن الدنيا والاعراض عن زخرفها وزبرجها اذ كانوا هم القدوة للخلق ومحل الاسوة لهم كما قال امير المؤمنين عليه السلام وسلم عليه ولقد كان فى رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك فى الاسوة ودليل على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوى عن زخارفها وان شئت ثنيت عليه بموسى كليم الله عليه السلام حيث يقول رب انى لما انزلت الى من خير فقير والله ما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود عليه السلام صاحب المزامير ظهرت وقارى اهل الجنة ولقد كان يعمل سفائف من الخوص ويقول لجلسائه ايكم يكفينى بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت

قلت في عيسى بن مريم ع فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن ويأكل الجشب وكان إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر وصلاؤه في
الشتاء مشارق الأرض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته
ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الأطهر صلى الله عليه وآله فإن فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى وأحب العباد
إلى الله المتأسي بنبيه والمقتص لأثره إلى أن قال ع ولقد كان في رسول الله ص ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع
خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمدا بذلك أم أهانه فإن قال أهانه فقد كذب والله العظيم
وإن قال أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره سبحانه حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص أثره وولج — او اقتفى ص
مولجه وإلا فلا يأمن الهلكة فإن الله جعل محمدا ص علما للساعة ومبشرا بالجنة ونذيرا بالعقوبة وخرج من الدنيا خميصا وورد
الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله علينا حين أنعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا
نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت اغرب عني
فعند الصباح يحمد القوم السرى ومنها إشارة سبحانه لهم بالحضور في حضرته المقدسة بالدعاء والابتهال والتضرع والسؤال
كما قال أمير المؤمنين ع إن الله يبتلي العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه وعن ذلك كان يقول بعض أرباب القلوب الدعاء يوجب
الحضور والعطاء يوجب الصرف والمقام على الباب أشرف من الانصراف بالمبار وعلى هذا ما روي عنه ص من طريق العامة والخاصة
أنه قال عرض علي ربي أن يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما فإذا جعت تضرعت إليك و
ذكرتك وإذا شبعت حمدتك وذكرتك ودعاء سيد العابدين صلوات الله عليه إذا قتر عليه الرزق داخل في هذا الباب والله أعلم — شكرتك وصح
قال صلوات الله وسلامه عليه اللهم إنك ابتليتنا في أرزاقنا بسوء الظن وفي آجالنا بطول الأمل حتى التمسنا
أرزاقنا من عند المرزوقين وطمعنا بآمالنا لنا الابتلاء الاختبار وابتلاء الله تعالى عبارة عن معاملة العباد معاملة المبتلي — في أعمار المعمرين ص
المختبر فإنه سبحانه عالم الخفيات والسرائر وما كان وما يكون فلا يتصور في حقه الاختبار حقيقة وقد تقدم بيان ذلك
لعلها من زيادة الناسخ

مبسوطا

مبسوطا في الروضة الأولى وفي الروضة السادسة فليرجع إليه وسوء الظن هنا عبارة عن عدم اليقين بأن الأرزاق إنما
تكون من الله سبحانه وتعالى وأنها صادرة عن قسمته الربانية المكتوبة بقلم القضاء الإلهي في اللوح المحفوظ الذي هو خزانة
كل شيء كما قال في محكم كتابه نحن قسمنا بينهم معيشتهم وأن حصولها إلى المرزوقين بمقتضى قسمته تعالى كما قال وإن من شيء
إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم فلا يزيد فيه حيلة محتال ولا ينقص منه عجز عاجز فعدم اليقين بذلك إما شك
فيه أو اعتقاد راجح بأن الأمر على خلاف ذلك وكل منهما سوء ظن ناشئ عن ضعف القلب لاستيلاء مرض الوهم عليه
فإن الوهم كثيرا ما يعارض اليقين ألا تراه لا يبيت وحده مع ميت وهو يبيت مع جماد مع علمه أن الميت أيضا جماد
فيبعثه ذلك على عدم الثقة بالله جل جلاله في حصول رزقه من غير اهتمام واكتساب وعلى الاعتماد على الكسب والطلب
والتعب والنصب فيحمله ذلك على ذل السؤال ورذيلة الاكتساب وقد صرح أمير المؤمنين صلوات الله عليه بهذا المعنى
في قوله اعلموا علما يقينا أن الله لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته أكثر مما سمي له في الذكر
الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين أن يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به أعظم الناس
يحتمل الظرفية والسببية كقوله امرأة دخلت النار في هرة حبستها
راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلا في مضرة وفي هذا المعنى أخبار كثيرة والآجال جمع الأجل بفتحتين
وقد علمت أنه يطلق على مدة العمر وعلى الوقت الذي ينقرض فيه والأمل توقع حصول محبوب للنفس في المستقبل والمراد
على المعنى الأول للأجل
بطول الأمل في الآجال توقع امتداد مدة العمر أو تأخر الوقت الذي ينقرض فيه وحتى هنا حرف ابتداء مثلها في قوله تعالى
على المعنى الثاني له
في سورة الأعراف ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء قال الرضي معنى كونها حرف
ابتداء أن ما بعدها جملة استئنافية لا تعلق لها من حيث الإعراب بما قبلها ولا نعني بكونها حرف ابتداء أن بعدها مبتدأ
مقدرا أي نحن التمسنا وهم عفوا لأن ذلك لا يطرد في نحو قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول بالرفع فإن

حتى فيه ابتدائية قطعا انتهى قال ابن الحاجب اذا كانت حتى حرف ابتداء وجب السببية لان الاتصال اللفظى زال فيجب الاستيناف
فشرط السببية التى هى موجبة للاتصال المعنوى فان السبب متصل بالمسبب بمعنى جبر المافات من الاتصال اللفظى انتهى والسببية
هنا ظاهرة فان الالتماس مسبب عن الابتلاء كما ان العفو اى الكثرة مسبب عن التبديل قال ابن هشام وزعم ابن مالك ان حتى
هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف فى ذلك له سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وقال السيوطى الاكثرون على خلاف
ما ادعاه ابن مالك ومن العجيب ما وقع لبعضهم ان حتى فى عبارة الدعاء عاطفة وخفى عليه ان شرط العطف بحتى ان يكون
معطوفها بعضا ما قبلها او كبعض منه ولا يتاتى ذلك الا فى المفردات مع ان العطف بحتى قليل جدا حتى ان اهل الكوفة
ينكرونه والله الهادى الى سبيل الصواب والالتماس طلب الشئ ممن يساوى الطالب رتبة على سبيل التعطف كقولك لمن
يساويك افعل كذا ايها الاخ واضافة الارزاق الى ضمير المخاطب وهو الله سبحانه باعتبار انها فعله والى ضمير المتكلم مع
غيره كما فى نسخة ابن ادريس باعتبار اختصاصها بهم وقوله ع من عند المرزوقين اى من الذين رزقتهم او من الناس الذين من
شانهم ان يرزقوا والتعرض لعنوان المرزوقية للاشعار بان المرزوق من شانه ان يسال هو الرزق لا ان يسال منه الرزق
وهذه الفقرة متعلق معناها بسوء الظن فى الارزاق اذ لولاه لكان العقل حاكما بان طلب الرزق من المرزوق لا وجه له مع ما
فى ذلك من الذل والخضوع للمطلوب اليه ومهانة النفس واشتغالها عن التوجه الى الرازق وكل ذلك مما يقضى العقل بقبحه
وما احسن ما قيل من لم يكن لله متهما لم يمس محتاجا الى احد **قوله** وطمعا بامالنا فى اعمار المعمرين طمع فى الشئ طمعا
من باب تعب حرص عليه ورجاه والمعمرين جمع معمر اسم مفعول من عمره الله تعميرا اى اطال عمره وهذه الجملة متعلقة بطول
الامل فى الاجال اى طمعا بسبب امالنا الطويلة فى ان نعمر مثل اعمارهم وهذا المعنى ايضا باعث على الاهتمام بتحصيل الرزق
وطلبه والكد والجهد فى كسبه وجمعه **فائدة** قال ابن دريد لا تعد العرب معمرا الا من عاش مائة وعشرين سنة فصاعدا

قال الطبيعيون العمر الطبيعى للانسان مائة وعشرون سنة لان التجربة دلت على ان غاية سن النمو ثلثون سنة وغاية سن الوقوف
عشرة فهذه اربعة ويجب ان يكون سن النقصان ضعف الاربعين المتقدمة فيكون نهاية العمر مائة وعشرين سنة قالوا وانما
الفساد وضعف زمان الكون اما من السبب المادى فلان من زمان نقصان البدن تغلب اليبوسة على البدن فتتمسك بالقوة
واما من السبب الفاعلى فلان الطبيعة تتادى الى الافضل وتتحامى عن الانقص وزعم بعض المنجمين ان سبب كون نهاية
العمر مائة وعشرون سنة هو ان قوام العالم بالشمس وسنوها الكبرى مائة وعشرون سنة وتعقب بعضهم ذلك بانه ليس فى قول
الطائفتين برهان قطعى يدل على ان نهاية عمر الانسان هذا القدر وتعقب بعضهم ذلك او قدر معين غيره وقد جاءت الكتب
الالهية باثبات الاعمار الطويلة للامم السالفة قال الله تعالى فى حق نوح فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما والتورية والانجيل
مطابقان للقران العظيم فى اثبات الاعمار الطويلة للادميين والاصرار على انكار ذلك دليل على الجهل وقال الشيخ ابو الريحان
البيرونى فى الكتاب المسمى بالاثار الباقية عن القرون الخالية وقد انكر بعض اغمار الحشوية والدهرية ما وصف من طول الاعمار
الخالية وخاصة فيما وراء زمان ابرهيم ع وذكر شيئا من كلام المنجمين ثم حكى عن ماشاء الله انه قال فى اول كتابه فى المواليد
يمكن ان يعيش اصحاب سنى القران الاوسط اذا اتفق الميلاد عند تحويل القران الى الحمل ومثلثاته وكانت الدلالات على ما
ذكرنا ان يبقى المولود سنى القران الاعظم وهى تسعمائة تسعة وستون سنة بالتقريب حتى يعود القران الى موضعه انتهى وقال
النظام النيسابورى فى تفسيره قال بعض الاطباء العمر الطبيعى للانسان مائة وعشرون سنة فاعترض عليهم بعمر نوح وغيره
وذكرت ان المفسرين قالوا ان نوحا عليه السلام عمر العاد الفا ن سنة ويمكن ان يقال انهم ارادوا بالطبيعى ما كان اكثريا
فى اعصارهم ولا ينافى هذا كون بعض الاعمار زائدا على هذا العدد بطريق خرق العادة على ان العادة قد تختلف باختلاف الاعصار
والبلاد ولهذا قال النبى ص وسلم اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين انتهى وقال الشريف المرتضى قدس سره ان في ان كثيرا من

الناس ينكر تطاول الاعمار وامتدادها ويقول انه لا قدرة عليه ولا سبيل اليه ومنهم من نزل في انكاره درجة فيقول انه وان كان
جايزا من طريق القدرة والامكان فانه مما يقطع على انتفائه لكونه خارقا للعادات وان العادات اذا اوثق الدليل بانها
لا تنخرق الا على سبيل الابانة والدلالة على صدق نبي من الانبياء ع علم ان جميع ما روي من زيادة الاعمار على العادة باطل
مصنوع لا يلتفت الى مثله قلنا اما من ابطل تطاول الاعمار من حيث الاحالة واخرجه من باب الامكان فقوله ظاهر الفساد لانه
لو علم ما العمر في الحقيقة وما المقتضي لدوامه اذا دام وانقطاعه اذا انقطع لعلم من جواز امتداده ما علمناه والعمر هو استمرار كون
من يجوز ان يكون حيا وغير حي حيا وشرطنا ان يكون ممن يجوز ان يكون غير حي احترازا من ان يلزم عليه القديم تعالى لانه تعالى مما لا يوصف
بالعمر وان استمر كونه حيا وقد علمنا ان المختص بفعل الحيوة هو القديم تعالى وفيما تحتاج اليه الحيوة من البنية والمعاني ما يختص به
عز وجل ولا يدخل الا تحت مقدوره تعالى كالرطوبة ولا يجري مجراها فمتى فعل القديم تعالى الحيوة وما يحتاج اليه من البنية وهي مما لا
يجوز عليه البقاء وكذلك ما يحتاج اليه فليست تنتفي الا بضد يطرء عليها او بضد ينفي ما يحتاج اليه والاقوى انه لا ضد لها في الحقيقة
وربما ادعى قوم انه ما تحتاج اليه ولو كان للحيوة ضد على الحقيقة لم يخل بما قصدناه في هذا الباب فمتى لم يفعل القديم تعالى
ضدها او ضد ما تحتاج اليه ولا نقض ناقض بنية الحي لم استمر كونه حيا ولو كانت الحيوة ايضا لا تبقى على مذهب من راى ذلك
لكان ما قصدناه صحيحا لانه تعالى قادر على ان يفعلها حالا فحالا ويوالي بين فعلها وفعل ما تحتاج اليه فيستمر كون الحي حيا فاما
ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان وعلو السن وتناقص بنية الانسان فليس مما لا بد منه وانما اجرى الله تعالى العادة بان يفعل
ذلك عند تطاول الزمان ولا ايجاب للزمان هناك ولا تاثير للزمان على وجه من الوجوه وهو تعالى قادر على ان لا يفعل ما اجرى
العادة بفعله واذا ثبتت هذه الجملة ثبت ان تطاول العمر ممكن غير مستحيل وانما اتى من احال ذلك من حيث اعتقد ان استمرار كون
الحي حيا موجب عن طبيعة وقوة لهما مبلغ من المادة حتى انتهيا اليه انقطعتا واستحال ان تدوما ولو اضافوا ذلك الى فاعل مختار

متصرف

متصرف لخرج عندهم من باب الاحالة فاما الكلام في دخول ذلك في العادة وخروجه عنها فلا شك في ان العادة قد جرت في
الاعمار باقدار متقاربة يعد الزائد عليها خارقا للعادة الا انه قد ثبت ان العادة قد تختلف في الاوقات وفي الاماكن ايضا و
يجب ان يراعى في العادة اضافتها الى من هي عادة له في المكان والوقت وليس يمتنع ان يقل ما كانت العادة جارية به على
التدريج حتى يصير حدوثه خارقا للعادة بغير خلاف ولا ان يكثر الخارق للعادة حتى يصير حدوثه غير خارق لها على خلاف فيه
واذا صح ذلك لم يمتنع ان تكون العادات في الزمان الغابر كانت جارية بتطاول الاعمار وامتدادها ثم تناقص ذلك على
تدريج حتى صارت عادته الان جارية بخلافه وصار ما بلغ مبلغ تلك الاعمار خارقا للعادة بغير خلاف وهذه جملة فيما اردناه
كافية نحكي جملة من المعمرين فمنهم لقمان بن عاد با قال الاخباريون كان لقمن بن عاد ابن لجي بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن
نوح ع اطول الناس عمرا عاش ثلثة الاف سنة وخمسمائة سنة ويقال انه عمر عمر سبعة انسر وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في
الجبل فيعيش النسر ما عاش فاذا مات اخذ اخر فرباه حتى كان السابع وكان اطولها عمرا اسمه لبد ولبد بلسانهم الدهر فلما انقضى
عمر لبد رآه لقمن واقعا فناداه انهض لبد فذهب لينهض فلم يستطع فسقط ومات لقمن معه فضرب به المثل فقيل طال الابد على
لبد ومنهم عمرو بن عامر الملقب بمزيقيا ملك ارض سبا روى الاصبهاني وغيره انه عاش ثمان مائة سنة اربعمائة سنة سوقة في
حيوة ابيه واربعمائة سنة ملكا وكان في سني ملكه يلبس في كل يوم حلتين فاذا كان بالعشي بمزقه مزق الحلتين لئلا يلبسهما غيره
فسمي مزيقيا ومنهم جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعرب ويقال لجلهمة طي واليه تنسب قبيلة طي
كلها وكان له ابن اخ يقال له جابر بن ملك بن ادد كان قد اتى على كل واحد منهما خمسمائة سنة وقع بينهما ملاحات بسبب المرعى
فخاف جلهمة هلال عشيرته فرحل عنه وطوى المنازل فسمي طيا وهو صاحب اجا وسلمى وهما جبلان بطي ومنهم دريد بن نهد بن
زيد بن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة قال ابو حاتم عاش دريد بن زيد اربع مائة سنة وخمسين سنة ومنهم عبد المسيح

بن بقيلة الغسانى ذكر الكلبى وغيره انه عاش ثلثمائة وخمسين سنة وادرك الاسلام فلم يسلم وكان نصرانيا وخبره مع خالد بن
الوليد لما نزل على الحيرة معروف ومنهم الحرث بن مضاض الجرهمى بهمى عاش اربعمائة سنة وهو القائل بهذا الشعر * كان لم يكن
بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر * نعم نحن كنا اهلها فابادنا * صروف الليالى والجدود العواثر * ومنهم ربيع بن
بتقديم الحاء المهملة جبل بمكة
صبغ بن وهب روى انه عاش ثلثمائة واربعين سنة فادرك النبى ص فلم يسلم وروى انه عاش الى ايام عبد الملك بن مروان
فدخل عليه فقال له عبد الملك فصل لى عمرك قال عشت مائتى سنة فى فترة عيسى ع ومائة وعشرين فى الجاهلية وستين فى الاسلام
فقال له لقد طلبك جد غير عاثر ومنهم عمرو بن لحى وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا وهو الذى سن السائبة والوصيلة و
الحام ونقل هبل ومناة من الشام الى مكة فوضعها للعبادة وقدم بالنسر وهو اول من ادخلها مكة فكانوا يعبدونها فى الكعبة
غدوة وعشية وهلك وهو ابن ثلثمائة سنة وخمس واربعين سنة ومنهم المستوغر بن ربيعة بن كعب بن زيد بن مناة عاش ثلثمائة وثلثين سنة
حتى قال * ولقد سئمت على الحيوة وطولها * وعمرت من بعد السنين سنينا * مائة اتت من بعدها مائتان لى * وازددت من عدد الشهور
عنينا * هل بقى الا كما قد فاتنا * يوم يكر وليلة تحسدونا * ومنهم اكثم بن صيفى الاسدى عاش ثلثمائة وثلثين سنة وكان ممن ادرك
زمن النبى ص وامن به ومات قبل ان يلقاه وله اخبار وحكم وامثال وكان والده صيفى بن رباح بن اكثم ايضا من المعمرين عاش
مائتين وسبعين سنة لا ينكر من عقله شئ ومنهم عمرو بن حممة الدوسى اربعمائة سنة وهو الذى يقول هذه الابيات * كبرت وطال
العمر حتى كاننى * سليم افاع ليله غير مودع * فالموت افنانى ولكن تتابعت * على سنون من مصيف ومربع * ثلث مائة قد
مررن كواملا * وها انا هذا ارتجى مر اربع * والمعمرون من العرب دون هؤلاء كثيرون لا نطول بذكرهم واما الفرس فانها تزعم ان من
ملوكها فيما تقدم جماعة طالت اعمارهم فيروون ان الضحاك صاحب الحيتين عاش الفا ومائتى سنة وافريدون العادل عاش
فوق الف سنة ويقولون ان الملك الذى احدث المهرجان عاش الفى سنة وخمسمائة سنة استتر منها عن قومه ست مائة سنة وروى

اصحاب

٣٤٤

اصحاب الاخبار ان سلمان الفارسى رضه عاش ثلثمائة وخمسين سنة وقال بعضهم بل عاش اكثر من اربعمائة سنة وقيل انه ادرك عيسى ع وتوفى
سنة خمس وثلثين من الهجرة والله اعلم فصل على محمد والدو هب لنا يقينا صادقا تغنينا به من مؤنة الطلب والهمنا
ثقة خالصة تعفينا بها من شدة النصب اليقين هو العلم بالشئ ضرورة واستدلالا بعد ان كان صاحبه شاكا فيه ولذلك
لا يوصف البارى بانه متيقن ولا يقال تيقنت ان السماء فوقى وقيل هو العلم بالحق مع العلم بانه لا يكون غيره ولذلك قال المحقق
الطوسى قدس سره وهو مركب من علمين وقد اسلفنا الكلام عليه مبسوطا والمراد باليقين الصادق المستقر الراسخ فى القلب اذ
اطلاقه على غير الراسخ كاذب وقيل هو قيد للاحتراز عن العلم بالباطل فانه يقين عند الجهلة غير صادق ولا يخفى ما فيه والاغضاء
فى الاصل ادناء الجفون ثم استعمل فى التغافل والصدود وفى القاموس اغضى عنه طرفه سده او صده والمعنى هنا تصدنا به عن
مؤنة الطلب وفى رواية تكفينا به عن مؤنة الطلب والمؤنة على وزن فعولة مهموزة الثقل وقد تخفف فيقال مونة على وزن سورة
وجود
والطلب محاولة الشئ واخذه والالهام ما يلقى فى الروع بطريق الفيض والثقة الائتمان يقال وثقت به اثق بالكسر فيهما اذا
ائتمنه والخالصة التى لا يشوبها شك او وهم والاعفاء الاقالة يقال استعفيته من الامر فاعفانى اى طلبت الترك فاجابنى
وفى ديوان الادب يقال اعفنى من الخروج معك اى دعنى منه والنصب كالتعب وزنا ومعنى ولما كان كل من اليقين الصادق
والثقة الخالصة سببا للانقلاع من علقة الاسباب والانقطاع عن الوسائط والراحة من تحمل ثقل الطلب وشدة التعب فى
تحصيل الرزق والتردد فى اكتسابه استوهب ع ربه اليقين الخالص الصادق واستلهمه الثقة الخالصة الموجبين للاطمينان
والاستراحة من الاضطراب والمشقة وبيان ذلك انه اذا حصل لاحد بالبرهان او الهداية الخاصة او الكشف بتصفية
النفس اليقين بانه ووحدانيته وعلمه وقدرته وتقديره للاشياء وتدبيره فيها وحكمته التى لا يفوتها شئ من المصالح ورأفته

بالعباد واحسانه اليهم ظاهرا وباطنا تقديره كالات الاعضاء الظاهرة والباطنة وتدبير منافعها بلا استحقاق ولا مصلحة منهم و
من غيرهم وايصال الارزاق اليهم حيث لا شعور لهم بطرقها ولا قدرة لهم على تحصيلها واكتسابها مع عدم وجوده بوجه من الوجوه
علم ان من كان كذلك كان قادرا على مستقبل اموره ومهماته وايصال رزقه ومطلوبه فلا ينظر الى الاسباب والوسايط ولا يتعلق
قلبه بها اصلا فيستريح من مؤنة الطلب ولكن من حصلت له ثقة خالصة بالله تعالى فى جميع اموره اعتمد عليه ووثق بكفايته و
تمسك بحوله وقوته وترقب التوفيق والاعانة منه دون الاعتماد على نفسه وحوله وقوته وقدرته وعلمه وما يظنه من الاسباب
الضرورية والعادية وغيرها فلا ينصب كل النصب فى السعى لاكتساب الرزق وهذا معنى التوكل على الله سبحانه لكن ينبغى ان يعلم
ان التمسك بالاسباب لا ينافى الثقة واليقين بالله جلت عظمته والتوكل عليه اذ ليس معنى ذلك رفع اليد عن الاسباب و
الوسايط راسا بل معناه عدم الاعتماد عليها والوثوق بها ومن ثم اشتهر ان التمسك بالاسباب لا ينافى التوكل فلو طلب طالب
للرزق مثلا رزقه من اسبابه المشروعة كالتاجر من التجارة والزارع من الزراعة ولم يكن اعتمادهما على عملهما بل على الله سبحانه وعلى ان
الرزق عليه ان شاء رزقهما من عملهما هذين وان شاء رزقهما من غيرهما حتى لو فسد العمل لم يحزنا لم يكن ذلك منافيا لليقين و
الثقة بالله والتوكل عليه ومثل ذلك حمل الخائف من العدو السلاح وقفل الخارج من البيت بابه وشرب المريض الدواء فانه
اذا لم يكن اعتمادهم على السلاح والباب والدواء اذ كثيرا ما يغلب العدو مع السلاح ويسرق السارق بكسر القفل ولا ينفع الدواء
بل اعتمادهم على الله عز وجل لم يكن ذلك خارجا عن حد اليقين والثقة بالله والتوكل عليه وبالجملة قلب الموقن الواثق المتوكل
متوجه الى الله سبحانه جل جلاله وتوجهه الى الاسباب والوسايط باعتبار ان العالم عالم الاسباب وان الله تعالى ابى ان
يجرى الامور الا باسبابها كما قال سبحانه وتعالى فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه فالظاهر منه متحرك والباطن ساكن مطمئن

موقن بان الرزق بيد الله تعالى يوصله الى عباده على حسب ما تقتضيه المصلحة من الزيادة والنقصان لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كره كاره
فهو ساكن مستريح من تعذيب القلب والجسم بشدة الانتظار والجهد الجهيد فى كسبه ثقة منه بان ما قسم له لا يجاوزه وما جاوزه لا يصيبه
فيريح بيقينه وثقته راحة القلب وسكونه عن القلق والاضطراب وراحة البدن وفراغه عن شدة النصب والاتعاب وفى الحديث
عنهم ع ان الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة فى اليقين وجعل الرضا وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط واجعل ما صرحت
به من عدتك فى وحيك واتبعته من قسمك فى كتابك قاطعا لاهتمامنا بالرزق الذى تكفلت به وحسما
للاشتغال بما ضمنت الكفاية له صرح به تصريحا كشفه وبينه بلفظ صريح وهو ما المكشوف المراد منه فى نفسه اى بالنظر الى كونه
لفظا مستعملا سواء كان المعنى المراد فيه معنى حقيقيا او مجازيا وقيد فى نفسه للاحتراز عن استتار المراد فيه بواسطة غرابة اللفظ
او ذهول السامع عن اللفظ لوضع او عن القرينة او نحو ذلك هذا هو التحقيق وقال بعضهم صرح به اى اذهب عنه الاحتمالات
المجاز والتاويل والعدة الوعد ومن بيانية والوحى مصدر وحيت اليه الكلام اذا القيته اليه ليعلمه واوحيت اليه بالالف مثله و
هى لغة القران الفاشية ثم غلب استعمال الوحى فيما يلقى الى الانبياء من عند الله والمراد به هنا الموحى كالقول بمعنى المقول اى فيما
اوحيته وجعله بعضهم من اسماء القران لقوله تعالى قل انما انذركم بالوحى واتبعته الشئ قفيته به اى جعلته تابعا له والقسم بفتحتين
اسم من اقسم بالله اذا حلف والقطع فى الاصل للاجسام وهو ابانة بعضها من بعض فصلا ثم استعمل فى المعانى فقيل قطعه
عن العمل اى منعه منه وهو المراد هنا واهتم بالامر اهتماما اعتنى به واحتفل وتكفلت بالمال التزمت به والزمته نفسى والحسم
القطع ومنه قيل للسيف حسام لانه قاطع لما ياتى عليه وقول العلماء حسما حسما للباب اى قطعا للوقوع قطعا
كليا واسناد القطع والحسم للعدة والقسم مجاز عقلى اى اجعلهما سببا لهما والاشتغال مصدر اشتغل بامره فهو مشتغل
بالبناء للفاعل وقال ابن فارس ولا يكادون يقولون اشتغل بالبناء للفاعل وهو جايز وقد تقدم الكلام على ذلك
بابسط من هذا وفى نسخة وحسما للاستعال وضمنت المال ضمانا التزمته والكفاية مصدر كفاه الامر اذا قام به مقامه و

واللام فى قوله له للتقوية متعلقة بالمصدر اعنى الكفاية والظرف لغو وزاد اللام لتقوية العامل الذى هو المصدر لانه فرع فى
العمل كقولك ضربى لزيد حسن فعلت وقولك الحق الاصدق واقسمت وقسمك الابر الاوفى وفى السماء رزقكم
وما توعدون ثم قلت فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون الفاء عاطفة ومفادها هنا الترتيب
الذكرى وهو عطف مفصل على مجمل ومثله قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى وقوله فقد سالوا موسى اكبر
من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة وجملة وقولك الحق معترضة بين القول ومقوله لا محل لها من الاعراب وفائدتها تقرير مضمون
الجملة واعرابها حالا لا كما زعم بعضهم ياباه المقام لان الحال مقيدة فيراد بقوله الحق هذا القول وعلى تقدير الاعتراض لا تخيص
به بل المطلق اى كل قول تقوله حق وصدق لا يتطرق اليه الكذب وايضا يراد انه دام على تقدير الاعتراض دون الحال وكذا الكلام
فى قوله وقسمك الابر الاوفى واقسم يقسم اقساما حلف وبر فى يمينه وقوله يبر برا على وزن علم يعلم علما صدق ووفى بعهده
ضد غدر وقوله وفى السماء رزقكم فى محل نصب على المفعولية لانه مقول القول اى اسباب رزقكم بان يرسل سبحانه الرياح
فتثير السحاب فيبسط فى السماء وينزل الغيث والمطر فيخرج به من الارض انواع الاقوات والملابس والمنافع وقيل معناه
وفى السماء تقدير رزقكم اى ما قسمه لكم مكتوب فى ام الكتاب الذى هو فى السماء وفى الحديث عنهم ع ارزاق الخلائق فى السماء الرابعة
تنزل بقدر ويبسط بقدر وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر وهو المروى عن الصادق ع قال الرزق المطر ينزل من السماء
فيخرج به اقوات العالم وقوله تعالى وما توعدون قيل هو الجنة فوق السماء السابعة وتحت العرش وقيل هو الثواب والعقاب
لان الاعمال وجزاءها مكتوبة مقدرة فى السماء وعن الصادق ع هو اخبار القيمة والرجعة والاخبار التى فى السما قوله ع ثم
قلت فورب السماء والارض انه لحق هذا هو القسم المشار اليه سابقا اقسم سبحانه بنفسه ان ما ذكره من امر الرزق الموعود حق
لا شك فيه والضمير فى انه راجع اليه على انه مستعار لاسم الاشارة قوله تعالى مثل ما انكم تنطقون قرء حمزة والكسائى وخلف
وعاصم سوى حفص مثل بالضم على انه صفة لحق والباقون بالنصب على الحالية من المستكن فى لحق او على انه وصف لمصدر

محذوف

حديث اهل البيت ع ر

٢٤٥

محذوف اى انه لحق حقا مثل نطقكم وقيل انه مبنى على الفتح لاضافته الى غير متمكن وهو ما ان كانت عبارة عن شئ وان بما فى
خبرها ان جعلت ما زائدة ومحله الرفع على انه صفة لحق وتؤيده القراءة بالرفع والمعنى كما انه لا شك لكم فى انكم تنطقون ينبغى
ان لا تشكوا فى حقيقة ما ذكر قال الزمخشرى وهذا كقول الناس ان هذا لحق كما انك ترى وتسمع ومثل ما انك ههنا وقال
العلامة الطبرسى ره شبه الله سبحانه تحقق ما اخبر عنه بتحقق نطق الادمى ووجوده فاراد انه لحق كما ان الادمى ناطق والمعنى
انه فى صدقه وتحقق وجوده كالذى تعرفونه ضرورة قيل لما نزلت هذه الاية قالت الملئكة هلكت بنو ادم اغضبوا الرب حتى
اقسم لهم على ارزاقهم ونقل جار الله فى الكشاف عن الاصمعى قال اقبلت من جامع البصرة وطلع اعرابى على قعود فقال
من الرجل قلت من بنى اصمع قال من اين اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال اتل على فتلوت والذاريات
فلما بلغت قوله وفى السماء رزقكم وما توعدون قال حسبك فقام الى ناقته فنحرها ووضعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه
وقوسه فكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت اطوف فاذا انا بمن يهتف بى بصوت دقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابى
قد نحل واصفر فسلم على واستقرء السورة فلما بلغت الاية صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير ذلك
فقرأت فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذى اغضب الجليل حتى
حلف لم يصدقوه حتى الجاؤه الى اليمين قالها ثلثا وخرجت معها نفسه والله اعلم

اغضبوا

وحرره الاثيم فى عصيرة يوم الجمعة من رجب الثانى عشر من شهور
سنة تسع وعشرة وثلثمائة بعد الالف وانا الفقير الى الله
الغنى احمد بن محمد رضا الحسينى العلوى
فى اصفهان فى مدرسة العلية

بازبینی شد
۱۳۷۹ ش

محمد بن علي بن محبوب عن علي بن السندي عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن احدهما عليهما السلم قال اذا اغتسلت بعد طلوع الفجر اجزاك غسلك ذلك للجنابة والجمعة وعرفة والنحر والذبح والزيارة فاذا اجتمعت عليك حقوق اجزأها عنك غسل واحد قال ثم قال وكذلك المراة يجزيها غسل واحد لجنابتها واحرامها وجمعتها وغسلها من حيضها وعيدها تهذيب

هكذا وجدت في عدة نسخ من التهذيب

في حديث الاضحية وَلَنْ تُجْزِئَ عَنْ اَحَدٍ بَعْدَكَ اي لن تكفي يقال اجزأني الشيء اي كفاني ومنه الحديث ليس شيء يجزي من الطعام والشراب الا اللبن اي ليس يكفي وفي حديث سهل ما اجزء منا اليوم احد كما اجزء فلان اي فعل فعلا ظهر اثره وقام به مقاما لم يقمه غيره ولا كفى فيه كفايته وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث نهاية

جَزى عني هذا الامر يجزي كما تقول قضى عني مجمل اللغة

في حديث الضحية ولا تجزي عن احد بعدك اي لا تقضي يقال جزى الامر عني هذا الامر اي قضى ومنه حديث صلوة الحائض قد كن نساء النبي صلعم يحضن فامرهن ان يجزين اي يقضين قال الجوهري وبنو تميم يقولون اجزأت عنه شاة بالهمز اي قضت

ومنه حديث عمر اذا اجريت الماء على الماء جزى عنك وروى بالهمز نهاية

قال الزمخشري في الفائق النبي صلعم قال لابي بُردة عبيد الله بن نيار في الجذعة التي امره ان يُضحّي بها ولا تجزي عن احد بعدك اي لا يؤدي عنه الواجب لا يقضيه من قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا وانما وضع الجزاء موضع الاداء لان مكافاة الصنيع كقضاء الحق ٥

الاضافة يكفي فيها ادنى الملابسة كقوله تعالى ولا نكتم شهادة الله اضيفت الشهادة اليه لانه قد شرعها لا لانه شاهد او مشهود عليه وكذلك دين الله ونفخنا فيه من روحنا ولله على الناس حج البيت ومنه قول احد حاملي الخشبة خذ طرفك وقال الشاعر اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة لانها كانت تقوم الى عملها وقت طلوعه فالقدر المشترك بين هذه الاضافات المختلفة المعاني هو ادنى ملابسة كما قاله صاحب المفصل من القواعد الشهيدية الخرقاء الحمقاء عجزه سهيل اذاعت غزلها في القرائب قال صدر الافاضل الخرقاء المراة في خلقها هوج وقلة رفق عنى بكوكب الخرقاء سهيلا بدليل تمام البيت سهيل اذاعت غزلها في القرائب فجعل سهيلا عطف بيان لكوكب الخرقاء وانما اضاف الكوكب اليها لان الحمقاء تضيع صنعها ولا تستعد للشتاء فاذا طلع سهيل سحرة ومنها البرد فتأخذ في الاستعداد تفرق في قرائبها القطن لتشتغلن به في الغزل شرح الابيات

جزى الامر يجزي مثل قضى يقضي قضاء وزنا ومعنى وقد يستعمل اجزاء بالالف والهمز بمعنى جزى ونقلهما الاخفش بمعنى واحد فقال الثلاثي من غير همز لغة الحجاز والرباعي المهموز لغة تميم مصباح المنير

١٣٧١